

الكيان المؤقت ومازق التكلفة الغارقة في غزة

نيفين قطيش

تُعدّ مفارقة "التكلفة الغارقة (Sunk Cost Fallacy)"، من أبرز التحيزات المعرفية التي تؤثر على القرارات السياسية والعسكرية، حيث يستمر الفاعل في استثمار الموارد في مسارات خاسرة أو مكلفة، ليس بناءً على تقييم موضوعي للمعطيات والعوائد المستقبلية، بل بدافع تبرير ما تمّ إنفاقه سابقاً. هذا النمط من التفكير قد يؤدي إلى إطالة أمد الصراعات أو التورط في مشاريع غير مجدية، بهدف الحفاظ على المصداقية السياسية أو تفادي الإقرار بالفشل أمام الرأي العام، رغم أن التحليل العقلاني قد يقتضي التوقف أو إعادة توجيه الموارد نحو خيارات بديلة أكثر فاعلية.

وتنطبق هذه المفارقة بشكل جليّ على سلوك الكيان المؤقت في حربه على غزة، حيث يستمر في التصعيد العسكري والسياسي رغم إدراكه لتضاؤل العوائد وتصادد التكاليف الاستراتيجية. فبدلاً من إعادة تقييم الأهداف بناءً على الوقائع المستجدة، يندفع الكيان نحو إطالة أمد الحرب ما يضعه في مأزق تتفاقم فيه الخسائر كلما طال الصراع، دون ضمان تحقيق إنجاز فعلي بناءً على الأهداف التي حدّدها.

وفي هذه الورقة، عرض لأبرز مظاهر المفارقة في غزة بناءً على مجموعة العناوين المتعلقة بمظاهرها، عواملها وتداعياتها.

أ- مفارقة التكلفة الغارقة في سلوك الكيان خلال حرب غزة

1. استمرار العمليات رغم انعدام الإنجاز الاستراتيجي: بعد شهور طويلة من العمليات العسكرية ضد غزة، لم ينجح الكيان في تحقيق أهدافه المعلنة (تدمير حماس، استعادة الأسرى، تفكيك الأنفاق). مع ذلك، استمرّ في العمليات المكلفة بسبب التبرير القائم على ما تمّ استثماره حتى الآن من دماء وأموال وسمعة **(قال رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي السابق هرتسي هاليفي إنهم خسروا الكثير من الجنود في قطاع غزة، ولكنهم سيواصلون القتال من أجل تحقيق هدفه "بتفكيك قدرات حركة حماس"، 2024/6/28)**.

2. رفض الاعتراف بالفشل العسكري والسياسي: إصرار القيادة السياسية والعسكرية على استكمال "العملية" رغم فشل الإنجاز، فعلى الرغم من الإنجازات التكتيكية إلا أنه

لم يتمّ توظيفها استراتيجيًا، خوفًا من الانطباع العام بأن كل ما سبق كان "عبثًا". وقد تجلّى ذلك في الخطاب الصهيوني الذي يُصوّر أي تراجع عن الأهداف القصوى وكأنه استسلام أو هزيمة (قال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، إنه في حال انتهت الحرب بعد سريان اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، فهذا "إنجاز استراتيجي للعدو (حماس) وهزيمة مروعة وهائلة لنا"، 2025/1/20).

3. تصعيد الصراع حفاظًا على صورة التفوق: يواصل الكيان المؤقت تصعيد عملياته وتحديث خطته بين الحين والآخر، ليس بالضرورة لتحقيق إنجازات حاسمة، بل لتجنّب الظهور بمظهر العاجز أو المنهزم. هذا السلوك يعكس نمط "التكلفة الغارقة"، حيث يُستمر في الاستثمار في الحرب فقط لتبرير ما تمّ إنفاقه من موارد وجهود، وتجنّب الظهور بمظهر العاجز عن فرض الردع أو الحفاظ على صورة التفوق العسكري.

ب-العوامل التي دفعت الكيان للوقوع في مفارقة التكلفة الغارقة

هناك العديد من العوامل التي تمنع الكيان من الخروج من "مستنقع غزة" والتي أوقعته في مفارقة التكلفة الغارقة، وهي عوامل معقّدة ومتشابكة، تتوزّع بين أمنية، سياسية، نفسية، عسكرية، ودولية:

أولاً: العوامل الأمنية – "تهديد مستمر لا يمكن تجاهله":

- 1- وجود تهديد عسكري دائم ومستمر من غزة (صواريخ، أنفاق، كمائن...)، إذ يعتبر الكيان أن الخروج الكامل من غزة أو إنهاء العملية دون حسم يُبقي التهديد قائمًا على مستوطنات الجنوب، على الرغم من الخسائر الكبيرة التي تكبّدها المقاومة إلا أنها لا تزال تعمل بمرونة تجعل العدو بشكل شبه يومي معرّضًا لـ "حدث أمني خطير".
- 2- عدم وجود بديل موثوق لحكم حماس؛ إذ يوظّف الاحتلال هذا الزعم لتبرير مواصلة الحرب، مدّعيًا أن انهيار الحركة سيؤدي إلى فراغ أمني قد تملأه، وفق روايته، جماعات "أكثر تطرفًا"، وهو ما يصوّره كتهديد يندّر بفوضى أشدّ من الواقع القائم.
- 3- الرغبة في بسط السيطرة الكاملة على قطاع غزة ضمن إطار المشروع التوسعي الذي تسعى حكومة نتنياهو لفرضه في المنطقة.

ثانيًا: العوامل السياسية والنفسية - الاجتماعية

- 1- ضغط الرأي العام الصهيوني: حيث يطالب سكان الجنوب بـ "الحسم الكامل" بعد ما عانوه من هجوم 7 أكتوبر الأمر الذي يجعل من أي تراجع يبدو كاستسلام "سياسي

وأخلاقي". كما يخشى قادة الكيان من دفع ثمن سياسي عبر الظهور كـ "العاجز عن إنهاء المهمة".

2- **الاعتبارات السياسية الداخلية:** يخشى نتنياهو وحكومته من أن الاعتراف بفشل الحرب سيؤدي لانتهيار الائتلاف الحاكم، في ظل الضغط من الجمهور اليميني والمتطرف الذي يُغذّي الإصرار على "إكمال المهمة" مهما كانت الكلفة. فالتراجع دون تحقيق نتائج ملموسة، كـ "تحييد حماس" أو استعادة الرهائن، يُعدّ انتحارًا سياسيًا لأي قيادة تتولى المسؤولية، خاصة في ظل اهتزاز ثقة الشارع الإسرائيلي بالحكومة والمؤسسة العسكرية بعد الفشل في 7 أكتوبر.

3- **تأطير الصراع ضمن رواية الأمن القومي:** استخدام وصف "تهديد وجودي" لتحويل الحرب من كونها صراعًا عسكريًا محدودًا أو ردًا على هجوم، إلى معركة مصيرية تتعلق ببقاء الكيان واستمراريته، لتكريس الشرعية ولتبرير استمرار الحرب وطول أمدھا ما يبرّر:

- استخدام القوة المفرطة دون مساءلة.
- حشد الرأي العام الداخلي خلف القيادة، حتى وسط الأزمات السياسية.
- توسيع هامش الدعم الدولي تحت مظلة "حق إسرائيل في الدفاع عن النفس".

4- **التكلفة البشرية والسياسية:** قتل أكثر من 1800 بين جندي ومدني وجرح الآلاف، وفقد الجمهور الصهيوني الثقة بالمؤسستين السياسية والعسكرية حيث أثارت الحرب شكوك الإسرائيليين بقدرة الجيش على الحسم وتحقيق الأهداف. في المقابل، تخشى الحكومة أن تعترف بأن رغم الخسائر الفادحة إلا أنها لم تحقق شيئًا، وبالتالي هي تواصل القتال حتى تحقيق أهدافها.

5- **سقوط الكيان في فخ الاستنزاف:** فبعد أن خاض الكيان المؤقت حربًا مدمرة على غزة، استنزف فيها قدرًا هائلًا من الموارد، وخسر عدد كبير من جنوده وضباطه، وتعرّض لأزمات داخلية وخارجية غير مسبوقة، بات من الصعب سياسيًا ونفسيًا القبول بوقف الحرب دون تحقيق مكاسب حاسمة أو تغيير جوهري في الواقع الأمني. فالتراجع الآن سيعني – في نظر صناع القرار – أن كل ما تم دفعه من أثمان بشرية وسياسية سُدّي، وأن النتائج لم تواكب التضحيات. هذا المنطق لا يقوم على تقييم عقلاني للواقع، بل على وهم نفسي يدفع إلى المزيد من الاستثمار في المسار ذاته، أملًا في استرداد الخسائر الماضية أو إثبات أن الحرب لم تكن عبثية. وهو ما يُفسّر تمسك القيادة الإسرائيلية بشعارات مثل "القضاء على حماس" أو "تحقيق نصر كامل"، رغم إدراكها العملي لصعوبة تحقيق هذه الأهداف، بل واستحالتها في بعض الأبعاد.

6- **الدوافع الذاتية لإطالة أمد الحرب:** تلعب الدوافع الذاتية دورًا محوريًا في توجيه القرار السياسي الإسرائيلي، لا سيما فيما يتعلق بإصرار القيادة على مواصلة الحرب، رغم تعاطف الكلفة وتعقيد المشهد الميداني. ويتجلى ذلك بوضوح في سلوك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي يرى في هذه الحرب فرصة لإعادة بناء صورته القيادية، بعد أن تلقى ضربة قاسية في 7 تشرين الأول/أكتوبر، قوّضت أسس شرعيته التقليدية كـ "ضامن للأمن القومي". في هذا السياق، لا تفهم قرارات نتنياهو في إطار الضرورات العسكرية فقط، بل أيضًا من زاوية الرغبة في تثبيت إرثه السياسي، والهروب من المساءلة التي تلاحقه بشأن الإخفاقات الاستخباراتية والعسكرية التي سبقت الهجوم كما وقضايا الفساد. ومن هذا المنطلق، تتحوّل الحرب إلى معركة شخصية يسعى من خلالها إلى تأكيد زعامته، وفرض سرديّة "النصر" كوسيلة لتفادي المحاسبة، سواء من الشارع أو من النخبة السياسية والعسكرية. إذ يواصل نتنياهو التمسك بمسار مكلف، ليس بالضرورة لأنه يعتقد بنجاحته، بل لأن التراجع عنه يعني الاعتراف بالفشل. وتزداد هذه الحالة تعقيدًا في ظل تآكل الثقة الشعبية، والضغوط القضائية والسياسية التي تحيط به منذ ما قبل الحرب. وعليه، فإن إطالة أمد الحرب لا ترتبط فقط بتقديرات استراتيجية أو أهداف أمنية، بل أيضًا بحسابات ذاتية عميقة، تشكّل عنصرًا خفيًا لكنه فعّال في تفسير طبيعة القرارات المتخذة على أعلى المستويات.

7- **الأثمان الباهظة التي تم تكبدها:** تُشكّل الخسائر الفادحة التي تكبدها الكيان المؤقت خلال حربه الطويلة على غزة عنصرًا ضاغطًا يحول دون القبول بإنهاء الحرب دون "إنجاز واضح"، حتى لو كان هذا الإنجاز غير قابل للتحقق فعليًا. فقد دفع الكيان، منذ السابع من تشرين الأول، أثمانًا هائلة على المستويات كافة: سياسيًا عبر تآكل الثقة بالمؤسسات (السياسية/العسكرية/الأمنية)، وعسكريًا من خلال خسارة عددًا كبيرًا من الجنود والضباط كما والقدرات العسكرية هذا بالإضافة إلى الاستنزاف المرهق الذي بات يعاني منه جنود الاحتياط والمشاكل النفسية التي باتت تدفعهم إلى الانتحار. وعلى الصعيد الاقتصادي، يواجه الكيان أزمات حادة نتيجة تراجع الاستثمارات والتصنيف الائتماني والنزيف المالي المستمر وتعطّل قطاعات واسعة من الكيان. أمّا اجتماعيًا، فقد تعمّق الانقسام الداخلي واتّسعت دائرة القلق الوجودي في صفوف المستوطنين، في ظل تراجع الثقة بقدرة الجيش على الحسم. وفي ظل هذه التكاليف المتراكمة، تغدو أي تسوية سياسية أو وقف غير مشروط لإطلاق النار أشبه بـ "إعلان خسارة"، لأنها تُظهر أن كل ما تم دفعه وما تمّ تحقيقه على المستوى العملي، لم يثمر نصرًا حقيقيًا أو تحوّلًا استراتيجيًا. وبالتالي، يصبح الخروج من المعركة دون تحقيق أهداف كبرى – كإلحاقه على حماس أو إعادة هيكلة غزة أمنياً وسياسياً – بمثابة إهدار للدماء والموارد والوقت، ويولّد ضغطًا داخليًا متزايدًا على القيادة، سواء من الجمهور أو من

المؤسستين الأمنية والسياسية. هذا الواقع يُنتج ما يُشبه حلقة مفرغة: كلما طالت الحرب وازدادت كلفتها، زادت الحاجة إلى "تعويضها" بإنجاز يُسوّق على أنه نصر. لكن في المقابل، كلما استنزف الكيان أكثر، قلّت قدرته على تحقيق نصر حقيقي. وهكذا، يتحوّل الضغط إلى دافع للاستمرار في الحرب فقط لتبرير الحرب نفسها، لا لتحقيق غاية استراتيجية قابلة للقياس أو الإنجاز.

ثالثاً: العوامل العسكرية

1- **الطبيعة الجغرافية والسكانية لغزة:** إنّ الكثافة السكانية في غزة، مقرونة بالطابع العمراني المعقّد للمدن والمخيمات، ما يجعل أي تقدّم بري محفوفاً بمخاطر هائلة، سواء على صعيد الخسائر البشرية في صفوف الجنود، أو على صعيد التبعات الإنسانية التي تنعكس سلبياً على صورة ومكانة الكيان الدولية. كما أنّ استخدام المقاومة الفلسطينية لتكتيكات قتالية مرنة، مثل الأنفاق، والكمائن، والقنص... عقّد مهمة جيش الاحتلال في تحقيق أهدافه العسكرية بسرعة وفعالية. وعليه، فإن خصوصية غزة الجغرافية والديموغرافية أسهمت في استنزاف القوات الإسرائيلية، وحوّلت القتال إلى معركة شوارع مكلفة، لا تُقاس فيها الإنجازات بالأمتار، بل بعدد القتلى والموارد المستنزفة. وقد قوّضت هذه البيئة قدرة الكيان على فرض نموذج "الحسم السريع"، أجبرته على القتال ضمن مساحات ضيقة.

2- **معركة معقّدة ضد تنظيم غير تقليدي:** تعتمد حماس على هيكليّة لامركزية، ومجموعة من التكتيكات غير المتناظرة، مثل استخدام الأنفاق، زرع العبوات، نصب الكمائن، إطلاق الصواريخ، وتفعيل خلايا منتشرة بمرونة. هذا النوع من القتال يُربك الجيوش التقليدية التي تعتمد على تحديد الأهداف الواضحة، والتقدّم المنهجي في المساحات المفتوحة. علاوة على ذلك، فإن طبيعة التنظيم تُسهم في صعوبة تفكيكه بالكامل، إذ إنّ القضاء على البنية العسكرية لا يعني بالضرورة القضاء على قدرته على إعادة التشكّل، نظراً لتجذره الأيديولوجي والاجتماعي. ولذلك، فإن استمرار الحرب دون أفق واضح يعكس جزئياً إدراك القيادة الإسرائيلية أن المعركة لا تُخاض ضدّ كيان هشّ يمكن إسقاطه، بل ضد بنية مقاومة مُركّبة، عصيّة على الاجتثاث الكامل.

3- **الضغوط النفسية والمؤسسية:** تُواجه المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ضغوطاً نفسية وبنبوية متصاعدة نتيجة استمرار الحرب لفترة طويلة وتراجع الفعالية العملياتية في تحقيق الأهداف المعلنة. ومع اقتراب دخول الحرب عامها الثالث، بدأت تتجلى ملامح الإرهاق في صفوف الجيش، الذي بات غارقاً في حرب استنزاف يومية ومفتوحة، دون قدرة على تحقيق اختراق حاسم أو إنجاز نوعي يُمكن أن يُبنى عليه إعلان النصر أو إنهاء العمليات. ويُضاف إلى هذا الواقع تفاقم الأحداث الأمنية على نحو شبه يومي، وظهور مؤشرات مقلقة على المستوى الداخلي، من بينها ارتفاع معدلات الانتحار بين

الجنود، في دلالة على عمق الضغط النفسي المتراكم. ومع ذلك، لا تزال فكرة الانسحاب دون مكاسب ملموسة تُعدّ خيارًا مرفوضًا ومكلفًا نفسيًا ومهنيًا للمؤسسة العسكرية، لما تحمله من رمزية الفشل، وتبعات تآكل صورة الردع. لذلك، تميل القيادات الأمنية إلى التمسك بخطاب اقتراب الحسم، عبر التأكيد بأن النصر "قريب" أو أن "الإنجاز الاستراتيجي بات في متناول اليد"، حتى وإن كانت المؤشرات الميدانية والسياسية تدحض هذا التقدير.

ت-تجليات مفارقة التكلفة الغارقة في خطابات نتنياهو

تكشف خطابات نتنياهو المتكررة عن تجليات واضحة لمفارقة "التكلفة الغارقة"، إذ يواصل تبرير استمرار العمليات العسكرية رغم تعثر تحقيق الأهداف وارتفاع الكلفة السياسية والعسكرية. ويلاحظ أن قراراته تنبع من إصرار على عدم التراجع، نتيجة الاستثمارات الضخمة التي صُرفت خلال الحرب، وانطلاقًا من اعتبارات شخصية وأيديولوجية قومية متطرفة، ما يدفع نحو الإمعان في التصعيد بدلًا من التوقّف لإعادة التقييم والمراجعة.

- 1- تكرار فكرة: "لن نتوقف حتى النصر الكامل": في كل خطاب تقريبًا منذ أكتوبر 2023، كرّر نتنياهو أن الكيان "سيمضي حتى تحقيق نصر كامل على حماس"، رغم أن الأهداف المعلنة ("تدمير حماس" و"تحرير الرهائن") لم تتحقّق حتى بعد مضي حوالي العامين على اندلاع الحرب. هذا التكرار يعكس التمسك بالمجهود الحربي كوسيلة لتبرير التكاليف السابقة: آلاف القتلى، مليارات الدولارات، أزمة سياسية داخلية، وعزلة دولية.
- 2- الإصرار على رفض أي تسوية أو اتفاق دائم لوقف إطلاق النار: يرفض نتنياهو مرارًا مقترحات الهدنة أو التهدئة طويلة الأمد، حتى في الحالات التي تحظى فيها هذه المبادرات بتأييد من المؤسسة الأمنية أو بدعم من وسطاء دوليين. هذا يعكس انحيازًا للبقاء في المعركة مهما كانت الكلفة، إذ إن الإقرار بعدم تحقيق النصر يُعدّ، ضمن هذا المنطق، إقرارًا بفشل الحرب التي استثمرت فيها موارد سياسية وعسكرية هائلة.
- 3- استخدام الخطابات العاطفية: كثيرًا ما تتضمن خطابه إشارات إلى الجنود الذين سقطوا في المعركة، كأن الحرب لا تزال واجبة فقط لأن "الجنود ماتوا من أجلها". هذه الحجة هي جوهر مفارقة التكلفة الغارقة، ويتجلّى ذلك بوضوح في تبرير مواصلة الحرب استنادًا إلى حجم التضحيات البشرية التي قُدمت، لا إلى جدوى استراتيجية ملموسة من استمرارها.
- 4- ربط مصير الكيان بالحرب في غزة: يتمّ تسويق الصراع على أنّه ليس مجرد مواجهة عسكرية أو أمنية عادية، بل معركة مصيرية تحدّد مصير الكيان. من هنا، يُستخدم البُعد الوجودي كأداة مركزية في الخطاب الرسمي لتبرير استمرار العمليات العسكرية، مهما كانت كلفتها البشرية والسياسية.

ث- تصاعد الفشل وتراكم الأكلاف

1- **على المستوى العملياتي:** حقّق الكيان دمارًا واسعًا في غزة، وتمّ استهداف عدد كبير من القادة الميدانيين، هذا بالإضافة إلى اغتيال كبار قادة حماس وألحق جيش الاحتلال ضررًا في بعض الأنفاق. لكن على المستوى الاستراتيجي، لم تتحقق الأهداف التي على أساسها قامت الحرب على غزة والتي تتعلّق باجتثاث حركة حماس والقضاء عليها كما ونزع وتدمير قدراتها العسكرية، وتحرير الرهائن، وتحقيق الردع المستدام، وإيجاد بديل لحماس يدير القطاع بما ينسجم مع الطموحات الصهيونية.

2- **على المستوى السياسي:** تواجه حكومة نتنياهو، أزمة داخلية عميقة تتجلى في تراجع ملحوظ في ثقة الجمهور، لا سيما في ظل استمرار الحرب على غزة دون أفق واضح للحسم أو تحقيق إنجازات استراتيجية ملموسة. وقد كشفت استطلاعات الرأي عن تدنّي في نسبة تأييد الجمهور لنتنياهو، نتيجة الإخفاقات التي سبقت الحرب في 7 تشرين الأول، وغياب خطة واضحة حول اليوم التالي. كما وتشهد الساحة السياسية الإسرائيلية انقسامات حادة تتسع بين الحكومة والمعارضة، وحتى داخل الائتلاف الحاكم نفسه، كما وبين المستويين السياسي والعسكري. وتُعَدّ هذه الانقسامات انعكاسًا مباشرًا لتباين الرؤى حول كيفية إدارة الحرب، ومستقبل قطاع غزة، وتعامل الحكومة مع الجبهات الأخرى. كما يتزايد الضغط السياسي على الحكومة من عائلات الأسرى، ومن قوى مدنية تطالب بوقف الحرب أو التوصل إلى صفقة تبادل. هذا التآكل في الجبهة الداخلية يُضعف قدرة المؤسسة السياسية على اتخاذ قرارات استراتيجية متماسكة، ويُهدّد تماسك الكيان في حال طال أمد الحرب دون حسم.

3- **على الصعيد الخارجي:** يعاني الكيان المؤقت من تراجع مكانته وتصاعد غير مسبوق في الضغوط الدولية نتيجة طول أمد الحرب في غزة، وما رافقها من إبادة بحق الفلسطينيين وانتهاكات موثقة في تقارير أممية ومنظمات حقوقية. وقد دفعت هذه الضغوط عددًا من الدول، بما فيها حلفاء تقليديون، إلى اتخاذ مواقف أكثر تشدّدًا تجاه الحكومة الإسرائيلية، وصلت إلى حدّ التهديد بفرض عقوبات أو حظر على تصدير الأسلحة، هذا بالإضافة إلى تعرّض الإسرائيليين للمضايقات فقد بات من غير المرغوب بهم في الخارج.

4- **على الصعيد الميداني:** فبعد مرور أكثر من عامين على اندلاع الحرب، لم يتمكّن الكيان من تحقيق حسم عسكري واضح في قطاع غزة، بل وجد نفسه عالقًا في حرب استنزاف مفتوحة تستنزف مواردها البشرية والعسكرية والاقتصادية. فرغم الضربات المكثفة والتوغل في العمق الغزي، لا تزال كتائب القسام والفصائل المسلحة تحتفظ بقدرات عملياتية مرنة، سواء عبر الكمان أو الأنفاق أو الطائرات المسيّرة والعبوات المتطورة. وقد أظهرت المعطيات الميدانية أن قدرات حماس لم تُشَلَّ كما كان يُتوقّع، بل إنها تجدد نفسها بوتيرة ثابتة، وتتكيف مع الظروف القتالية، ما يُعقّد مهمة جيش الاحتلال ويُطيل أمد

المواجهة دون إنجازات استراتيجية تُذكر. وفي هذا السياق، تتكشف محدودية القدرة الإسرائيلية على فرض واقع جديد في غزة، وهو ما يضع المؤسسة العسكرية أمام معضلة استمرار العمليات دون أفق نصر واضح. ومع تزايد الإصابات في صفوف الجنود، يتّضح أن الإنهاك الميداني بات عاملاً مقلّلاً داخلياً وخارجياً، ويعزّز من الانتقادات الموجهة إلى القيادة السياسية والعسكرية بشأن إدارة الحرب وأهدافها المتحركة.

ج- تداعيات استمرار سلوك الغارق

المزيد من الخسائر على مختلف المستويات دون أفق سياسي، فاستمرار الحرب يُعمّق الكلفة البشرية والسياسية، ويُعزّز عزلة الكيان الدولية، ويدخل الكيان المؤقت في دوامة من الاستنزاف طويل الأمد.

إضعاف القدرة على اتخاذ قرارات "عقلانية" وفعالة في المستقبل.

تعميق الانقسامات داخل مؤسسات الكيان لا سيما السياسية والعسكرية-الأمنية.

التمسك بالحلّ العسكري دون نتائج يُظهر حدود قوة الكيان، ويسقط إحدى أعمدة العقيدة الأمنية المتعلقة بالقدرة على الحسم السريع.

تآكل الثقة الداخلية بالمؤسسات.

تكشف الحالة التي وقع فيها الكيان المؤقت في حرب غزة عن مدى خطورة الوقوع في فخ مفارقة "التكلفة الغارقة"، حيث تُواصل القيادة اتخاذ قرارات غير عقلانية بدافع الخوف من الاعتراف بالخسارة وخدمة لمصالح ننتيا هو الشخصية وتلبية لطموحات حلفائه المتطرفين، فبات استمرار الحرب غير مرتبط بالأهداف الفعلية، بل بمحاولة إعطاء معنى لما تمّ إنفاقه من موارد. ومع كل يوم جديد، تتراكم الخسائر وتتعمّق الأزمة، ما يُضعف قدرة الكيان على ترميم ذاته أو بناء ردع فعال في المستقبل، وهو بمثابة فشل استراتيجي سيكون له انعكاساته على الواقع الصهيوني في الأشهر والسنوات المقبلة. وعليه، فإن الكيان المؤقت بات عالقاً في غزة بين رغبته في الحسم وبين عدم قدرته على تحقيق ذلك دون أثمان كارثية، فكلّما طال أمد الحرب، تعمّقت الكلفة النفسية والسياسية والعسكرية، ما يرسّخ مفارقة الاستنزاف ويمنع الخروج.